انكرت طارفة الحوادث مرة ثم اعترفت بها فصارت ديدنا
وقطعت فى الدنيا الفلا وركائبى فيها ووقت الضحى والموهنا
فوقفت منها حيث اوقفنى الذى وبغلت من بدرين عمار المنا
لابى الحسين جدا يضيق وعاؤه عنه ولو كان الوعاء الازمنا
وشجاعة اغناه عنها ذكرها ونهى الجبان حديثها ان يجبنا
نيطت حمائله بعاتقه محرب ما كر قط وهل يكر وما انثنا
فكانه والطعن من قدامه متخوف من خلفه ان يطعنا
نفت التوهم عنه حدة ذهنه فقضى على غيب الامور تيقنا
يتفزع الجبار من بغتاته فيظل فى خلواته متكفنا
امضى ارادته فسوف له قد واستقرب الاقصى فثم له هنا
يجد الحديد على بضاضة جلده ثوبا اخف من الحرير والينا
وامر من فقد الاحبة عنده فقد السيوف الفاقدات الا ضفا
لا يستكن الرعب بين ضلوعه ابدا ولا الاحسان الا يحسنا
مستنبط من علمه ما فى غد فكان ما سيكون فيه دونا
تتقاصر الافهام عن ادراكه مثل الذى الافلاك والدنا
من ليس من قتلاه من طلقائه من ليس ممن دان ممن حينا
لما قفلت من السواحل نحونا قفلت اليها وحشة من عندنا
ارج الطريق فما مررت بموضع الا اقام به الشذا مستوطنا
لو تعقل الشجر التى قابلتها مدت محيية اليك الاغصنا
سلكت تماثيل القباب الجن من شوقه بها فادرت فيك الاعينا

طربت



طربت مراكبنا فخلنا انها لولا حياء عاقها رقصت بنا
اقبلت تبسم والجياد عوابس يخببن بالحلق المضاعف والقنا
عقدت سنابكها عليها عثيرا لو تبتغى عنقا عليه امكنا
والامر امرك والقلوب خوافق فى موقف بين المنية والمنى
فعجبت حتى ما عجبت من الظبا ورايت حتى ما رايت من السنا
انى اراك من المكارم عسكرا فى عسكر ومن المعالى معدنا
فطن الفؤاد لما اتيت على النوى ولما تركت مخافة ان تفطنا
اضحى فراقك لى عليه عقوبة ليس الذى قاسيت منه هينا
فاغفر فدى لك واحبنى من بعدها لتخصنى بعطية منها انا
وانه المشير عليك فى بضلة فالحر ممتحن باولاد الزنا
واذا الفتى طرح الكلام معرضا فى مجلس اخذ الكلام اللذ عنى
ومكايد السفهاء واقعة بهم وعداوة الشعراء بئس المقتنى
لعنت مقارنة اللئيم فانها ضيف يجر من الندامة ضيفنا
غضب الحسود اذا لقيتك راضيا رزء اخف على من ان يوزنا
امسى الذى امسى بربك كافرا من غيرنا معنا بفضلك مؤمنا
خلت البلاد من الغزالة ليلها فاعاضهاك الله كى لا تحزنا

وساله بدر الجلوس فقال

يا بدر انك والحديث شجون من لم يكن لمثاله تكوين
لعظمت حتى لو تكون امانة ما كان مؤتمنا بها جبرين
بعض البرية فوق بعض خاليا فاذا حضرت فكل فوق دون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)